الحج إلى يوم القيامة، قال: وقدم علي (عليه السلام) من اليمن على رسول ا وهو بمكة فدخل على فاطمة سلام ا عليها وهي قد أحلت فوجد ريحاً طيبة ووجد عليها ثياباً مصبوغة فقال: ما هذا يا فاطمة؟ فقالت أمرنا بهذا رسول ا (صلّى ا عليه وآله وسلّم) فخرج علي (عليه السلام) رسول ا (صلّى ا عليه وآله وسلّم) مستفتياً، فقال: يا رسول ا إني رأيت فاطمة قد أحلّت وعليها ثياب مصبوغة؟ فقال رسول ا (صلّى ا عليه وآله وسلّم): أنا أمرت الناس بذلك فأنت يا علي بما أهللت؟ قال: يا رسول ا إهلالاً كإهلال النبي، فقال له رسول ا (صلّى ا عليه وآله وسلّم): قرّ على إحرامك مثلي وأنت شريكي في هديي، قال: ونزل رسول ا (صلّى ا عليه وآله وسلّم) بمكة بالبطحاء هو وأصحابه ولم ينزل الدّور فلما كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس ان يغتسلوا ويهلّوا بالحجّ وهو قول ا عزّوجل الذي أنزل على نبيه (صلّى ا عليه وآله وسلّم): «فاتّبعوا ملّة (أبيكم) إبراهيم»([542]) فخرج النبي (صلّى ا عليه وآله وسلّم) وأصحابه مهلّين بالحجّ حتى أتى منى فصلّى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول ا (صلّى ا عليه وآله وسلّم) وقريش ترجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون فأنزل ا تعالى عليه «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا ا»([543]) يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في إفاضتهم منها ومن كان بعدهم، فلما رأت قريش أنّ قبة